

سألفة و تصيد

البارحه يوم الخلايق نياما

الشاعر محمد بن مسلم اصله من أهل حوطة بني تميم عاش في الإحساء ومات فيها عام 1280هـ رحمه الله تزوج في شبابه بأمراء عاقله وزينه ساعدته على مشاق الحياة وصبرت واحتسبت وهي تتقاسم معه شقاء العيش عاشت معه أربعة عشر عام كأنها عنده أربعة عشر يوم من عمق المحبة لها وعمق انسجامها معه وتوافق طبيعتهما انجبت له أبناء وبنات متتالين في أعمارهم حيث كانوا مثل الغوش (الغوش في المفهوم الشعبي) (الأبناء الصغار السن الذين يكون عددهم عادة أقل من السنة في العدد) زوجته توفاه الله سبحانه بعد مرض عضال في ثاني أيام العيد وكان

رحمه الله لم يدخر في سبيل علاجها شي ولكن قدره الله سبحانه فوق كل شي حزن لفراقها حزن شديد وكثر انينه وسالت دموعه مرات عديدة فتظلم قصيدة عصماء في رثائها اخذت ترددها الرواة والمهتمين لقوتها ومصداقيتها ولما ما فيها من المعاناة التي تحملها الشاعر ابن مسلم في فراق زوجته وشريكة حياة طول 14 عام تطرق في القصيدة لسيرتها الحسنة وذكر ما حس به من الفراق والألام وكثر الدعاء لها بالرحمة والمغفرة من الله سبحانه وتعالى ودعاء بأن ينبت علي قبرها بعد المطر الزهور من البخري والنفل والخزاما وبين بأن جيرانها في البيوت حزوا

للقدما وذكر معاناته إذا ابتائها وهم يبكون وخوفه عليهم من يتيهون في السكه والأماكن من الهيام عليها، وإن مشكلة التي يعاني منها بعد وفاتها هو أصعب من لو كان يريد الزواج وهو شاب فالآن أصبحت أعظم لأنه عارف أنه يتعب ماراح يلقي الزوجه التي تصير علي أبنائه الصغار الآن بعد وفاة والدتهم من قبل بهم وتربيتهم وملاحظتهم وهم صغار سن ويخشى أيضا أن يتزوج بواحدة تكون أمامه صالحة وفي غيابه طالحة فلما يقولون له ربيعه تزوج الحرمة بدالها حرمة مايطلع يقول أبي حرمة فيها خوف من الله

تلاحظ قبل ما تلاحظني أنا يخاف من وحده تزجر عياله بالهواش وهو تجرعه الغيظ والمز كلما هذه الصفات ذكر في قصيدة التي رثاء بها زوجته. والتي طبعت في أول كتاب ظهر في نجد عام 1371هـ (خيار ما يلتقط من شعر النبط) لمؤلفه عبدالله بن خالد الحاتم وقد ذكر في هذا الإصدار اثني عشر قصيدة لحمد بن مسلم رحمه الله وكذلك ذكرت في المحفوظات القديمة التي بعضها لم يطبع وهي معروفة لدى الكثير من الرواة النقات.

البارحه يوم الخلايق نياما

بيحت من كثر البكا كل مكنون
قمت اتوجد وانثر الماعلي ما
من موق عيني دمعا كان مخزون
لي ونتن من سمعها مايناما
كني صويب بين الاضلاع مطعون
والا كما وننت كسير السلاسا
خلوه ربيعه للمعادين مديون
في ساعت قل الرجا والمحاما
فيما يطالع يومهم عنه يجفون
والا فونت راعي الحماما
غاد ذكرها والقوانيص يرمون
تسمع لها بين الجرايد انحطاما
من نوحها تدعي الحمام ينوحون
والا خلوج سايفه للهياما
علي حوار ضايع في ضحا الكون
والا حوار نشقوا له اشماما
وهي تطالع يوم جروه بعيون
يردون مثله والظوامي احياما
ترزموامعها وقاموا يحنون
والا رضيع جزعوه الفطاما
امه غدت قبل اربعينييه يتمون
عليك ياللي شرب كاس الحماما
صرف بتقدير من الله مازون
جاء القضا من بعد شهر الصياما
صافي الجبين ابثاني العيد مدفون

حطوا عليه من الخرق ثوب خاما

وقاموا عليه من التراب يهلون
راحوا بها حروة صلاة اليماما
عند الدفن دعا لها الله ويدعون
برضاه ولجنة وحسن الختام
وادموع عيني فوق خدي يهلون
حطوه في قبر عساها الهياما
في مهمه من عزب الأموات مسكون
ياحفرة يسقى نزاد الغماما
مزن من الرحمة عليها يصبون
جعل البخري والنفل والخزاما
ينبت علي قبر دفن فيه مصيون
مرحوم ياللي مامشا بالمالما
جيران بيته راح ما منه يشكون
واوسع عذري وان هجرت المناما
ورافقت من عقب العقل كل مجنون
من طيب خيم إلى ذكرته بلاما
ومحاسن ماعنهن الناس يدرون
أخذت أنا وياد سبعة أعواما
مع مثلهن في كيفية مالها لون
والله كنه يا عرب صرف عامما
يا عونو الله صرف الايام هالون
وأكبر همومي من غويش يتاما
وان شفتهم قدام وجهي يبكون
وان قلت لا تبكون قالوا علاما
نبكي ويبكي مثلنا كل محزون

قلت السبب تبكون قالوا يتاما

قلت اليتم اياي وانتم تسجون
مع العيال وكل جرح يلاما
إلا جروح بخاطري مايطيبون
جرحي فنيع مثل كسر السلاما
إلى عنم عنه طبايب يعجزون
قمت اتشكا عند ربيع عداما
وجوني على فرقا خليلي يعزون
قالوا تجوز وأنس لامه بلاما
بعض العذارا عن بعضهن يسدون
قلت أنها لي وافقت بالولاما
ولو بقا تلتينهم مايسدون
وأخاف أنا من غاديات الذماما
اللي على ضيم الدهر ما يتاقون
أو خيلت ما عقلها بالتماما
تضحك وهي تلدغ على الكبد بالهون
توذي عيالي بالنهر والكلاما
وأنا تجرعني من المر يصحون
والله يلولا هالغويش اليتاما
واخشاء من السكه عليهم يضيعون
لا قول كل البيض عقبه حراما
واصبر كما يصير على الحبس مسجون
عليه مني كل يوم سلاما
عدة زها الوارد حجيج يلبون
وصلوا على سيد جميع الاناما
على النبي يللي حضرتهوا تصلون

